Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجميل ـ هذا الشارع الطويل الذي يبلغ عرضه مائة متر ويرتفع كل ميدان من مبانيه ثمثال ، وحوض ينبعث الماء الرقراق كما قامت على جانبيه ممرات خضراء ، الى مقاهٍ مترفة يحلو لك أن تقضي فترات فيها فتشعر كأنك في مقاهي الشانزه ليزه في باريس ..

ومن كاستالينا الى سيرانو الى شارع الجنرال مـــولا . . فحيثما سرت تجد الواناً من الحيـاة البهيجة التي تصور مرح الاسبانيين ومحبتهم العميقـــة للحيـاة . .

فاذا انتقلت الى الـكالا أي القلعة وجدت نفسك في جـوٍ خليط من زمر البشر ، فاتنات يمرحن ضاحـكات ، ويروين القصص والحكايات ، غاديات رائحـات و « الدوانجوانيون » في إثرهن يغزون ويرمزون ويلمزون ويقهقهون فترن الضحكات والقهقهات وكأنك في مشهد سينمائي حي .

ولا أغالي حين أقول ان الانسان يشهد في هـــذا الشارع وفي شارع الـكاستالينا المترف ـ يرى مشاهد سينمائيه حية شبيهة بما يراه احياناً في شانزه ليزه باريس !

وتستمر الحياة في عنفها وبهجتها حتى ساعة متأخرة من الليل .

قال لي صديقي الدكتور مؤنس الذي قضى شطراً كبيراً من حياته في مدريد :

« أهل مدريد مشهورون في العالم كله ، لهم مزاج خاص لا يشاركهم فيه أحد من أهل العواصم ، ففيهم انس لطيف ، ولا ينزل ببلدهم غريب الا نسي غربته بعد ساعات . فهم يحدثونك في غير كلفة ، ويقبلون عليك من غير إثقـال وفيهم مرح لطيف هادىء ، يحبّون الاستماع البرىء ، ويرون ان الانسان في الدنيا خلق ليعيش لا ليشقى ، ولذا فهم لا يغادرون فراشهم الا في التاسعة صباحا ويفطرون في العاشرة ، ويتغدون في الثانية بعد الظهر ، ويتعشون في العاشرة مساء ، ويذهبون الى الخارج أو دور السينما في الحادية عشرة ، وقد يخرجون في الواحدة فيميلون الى المقهى حتى مطلع الفجر .. »